مسائل العلوم

تأليف: آيه‌الله العظمى الشيخ مجدالدِّين النجفى الإصفهانى

مجد العلماء (١٣٢٦-١٤٠٣)

تحقيق: محمّد حسين الواعظ النجفى

تقديم

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، وأفضل الصلاة وأتمّ التسليم على محمّد النبى الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، واللّعن الدائم على أعدائهم أجمعين.

وبعد، فلقد كانت الحوزات العلمية عامرة ليس برجالها وعلمائها فحسب، أو بمجالس الدرس والتدريس والبحث فقط، بل عُمّرت تلكم الحوزات العلمية والمعاهد العريقة بتحصيل علومٍ مختلفة، وفنونٍ شتّى، وتدقيق مسائلها، وتحقيق مشاكلها، وضبط مبادئها، وإتقانها إلى خواتيمها... وأمست اليوم فى حالةٍ يرثى لها، فجملة من العلوم أُودعت فى وادى النسيان، وأُغمرت حتّى كادت أن تكون فى عالم الكتمِ والعدم.

لكن الأدهى والأنكى أن أصبحت جملة أخرى من العلوم اختزلت بحيث يعتمد فى دراستها على التلخيص والانتخاب، وليس فيها سوى القشور دون اللّباب.

وهذه الرسالة خير شاهد على أنّ العلماء كانوا ـ إلى ماضٍ قريب وعهدٍ ليس ببعيد ـ يدأبون فى تحصيل مختلف العلوم، فقد أراد مصنّف هذه الرسالة آية الله العظمى الشيخ مجد الدِّين النجفى الإصفهانى قدس سره أن يستعرض جملة من المسائل التى يقف عليها ويحقّق فيها أثناء

البحث والمناقشة، فقد احتوت ـ على نقصانها وعدم تماميتها ـ على مسائل متفرّقة من جملةٍ من العلوم، كالفقه وأُصوله، والحديث ودرايته، والقرآن وتفسيره، والأدب وما يتعلّق به، وغيرهما كالهيأة والهندسة.

وقد حقّقتُ من قبلُ لهذا المصنِّف الجليل كشكوله الأدبى، المسمّى بـ: المختار فى القصائد والأشعار، وقد طبع من منشورات مجمع الذخائر الإسلامى، كما حقّقتُ حاشيته على كتاب روضات الجنّات للسيد محمّد باقر الموسوى الخوانسارى (م ۱۳۱۳ هـ)، وهى قيد الطبع... فها أنا أعزّزهما بهذه الثالثة، وإليك الكلام عن المصنِّف ورسالته هذه.

ترجمة المؤلِّف:[1]

هو الْعَلاّمَة الأديب، الرياضى الهيوى، المفسِّر الفقيه، آية الله العظمى، الحاجّ الشيخ محمّد على النجفى الإصفهانى قدس سره الملقّب بأمجد الدِّين ومجد الدِّين والشهير بمجد العلماء.

نسبه:

هو ابن الْعَلاّمَة الأكبر آية الله العظمى أبى المجد الشيخ محمّد الرِّضا النجفى الإصفهانى، المتَوفّى سنة ۱۳۶۲ صاحب التآليف الكثيرة، منها: نقد فلسفة دارون، ووقاية الأذهان، ونُجْعَةُ المُرْتاد فى شرح نجاة العباد، ورساله امجديه، وأداء المفروض، والسيف الصنيع لرقاب المنكرى علم البديع، وديوان شعر، وغيرها؛

وهو ابن الْعَلاّمَة الربّانى، والفقيه الصمدانى، والعارف الكامل، الحاج الشيخ محمّد حسين، صاحب مجد البيان فى تفسير القرآن، المتَوفّى سنة ۱۳۰۸هـق.

ابن الْعَلاّمَة الأكبر، والفقيه المرجع، الرئيس الحاجّ الشيخ محمّد باقر، صاحب شرح هداية المسترشدين (حجية المظنة)، ولبّ الفقه، ولبّ الأُصول، وغيرها، المتوفّى سنة ۱۳۰۱هـق؛

ابن الْعَلاّمَة المحقّق، والأُصولى المدقّق، الشيخ محمّد تقى الإيوان كيفى الرازى النجفى الإصفهانى، صاحب هداية المسترشدين فى شرح أُصول معالم الدِّين، وتبصرة الفقهاء ورسالة صلاتيه، المتوفّى سنة ۱۲۴۸هـق، قدّس الله أسرارهم وطيب الله ثراهم.

۱. اقتبسنا هذه الترجمة ممّا كتبه حفيده آية الله الأُستاذ الشيخ هادى النجفى حفظه الله فى مقدّمة كتاب المختار فى القصائد والأشعار، مع تلخيص.

ولادته و والدته:

كانت ولادتُهُ فی الیوم الثالث والعشرین من جُمادی الأُولی سنة ۱۳۲۶هـق فی النجف الأشرف.

وُلِدَ من أبوَین عرِیقین بالشّرف والسُّؤدد والمجد، فأبوه وأجداده الفقهاء الأعاظِم مَرّ الإلماعُ إلیهم آنفاً، وأمّا أُمُّهُ فهی العلویة الأصیلة الشریفة زهرابیگم بنت سید العلماء الْعَلاّمَة السَّید محمّد الإمامی الخاتون‌آبادی الإصفهانی النجفی.

ثمَّ سافر إلی إصبهان مع أبیه الْعَلاّمَة فی سنة ۱۳۳۳هـق.

أساتذته:

ابتدأ العلوم فی النجف الأشرف وهو طفلٌ، ثمَّ حضر فی إصبهان فی مرحلة السُّطوح الأُولی علی الحاجّ الشیخ علی الیزدی (ت ۱۳۵۱)، والسید المیرزا الأردستانی (ت ۱۳۵۱).

واشتغل بالسُّطوح العالیة ولم یبلغ الحُلُم علی الحاجّ الآقا رحیم الأرباب (ت ۱۳۹۶)، والحاجّ آقا منیر الدِّین البروجردی (۱۲۹۶ ـ۱۳۴۲)، والحاجّ المیرزا محمّد صادق الخاتون آبادی (ت ۱۳۴۸)، و السَّید محمّد النجف آبادی (۱۲۹۴ـ۱۳۵۸).

ثمَّ اشتغل بالدراسات العُلیا فی الفقه و الأُصول علی الحاج المیرزا محمّد صادق الخاتون آبادی، و السَّید محمّد النجف آبادی المذکورین، وعمّ والده آیة الله علی الإطلاق الشهید الحاج آقا نورالله النجفی الإصبهانی (۱۲۷۸ـ۱۳۴۶)، وحضر برهةً من الزمان علی الْعَلاّمَة المؤسِّس آیة الله الحاجّ الشیخ عبد الکریم الحائری الیزدی (ت ۱۳۵۵) بقم، ولکن کان أکثر استفاداته من والده الْعَلاّمَة وتَتَلْمَذَ علیه فی الفقه و الأُصول والهیأة والریاضی و....

مشایخه فی الروایة و الاِجتهاد والراوون عنه:

لم نعرف من مشایخه فی الحدیث إلاّ والده الْعَلاّمَة أبا المجد الشیخ محمّد رضا النجفی الإصفهانی رحمه‌الله، والمرجع الفقیه السَّید أبو الحسن الموسوی الإصفهانی، وکلاهما صدّقا اجتهاده.

ولم نعرف من الراوین عنه إلاّ نجله آیة الله الشیخ مهدی غیاث الدِّین مجدالإسلام النجفی[1] (۱۳۵۵ـ۱۴۲۲).

مجالس درسه و تلامذته:

۱. طبعت ترجمته وتراجم أجداده الأعلام فی کتاب قبیله عالمان دین، وکتاب شیخ محمّد تقی رازی وخاندانش، فراجعه.

كان يدرّس مختلف العلوم الإسلامية من الفقه و الأُصول والحكمة والكلام والهيأة والرياضى، واشتهر بالأخيرين اشتهاراً واسعاً.

كان يلقى دروسه فى الرياضى فى مسجد الجامع العبّاسى (مسجد الإمام) سابقاً، وبعد ذلك انتقل إلى مدرسة المولى عبد الله التسترى، ودروس الهيأة كانت بمسجد «نوبازار»، والفقه بمدرسة عمّه آية الله العظمى الحاجّ الشيخ محمّد على النجفى الشهير بثقة الإسلام.

وقد حضر أبحاثه جمعٌ من الآيات والحجج والأعلام، نذكر بعضهم على ترتيب الحروف من دون ذكر الألقاب مع الاعتذار منهم:

١. إبراهيم بن محمّد إسماعيل الجواهرى القهبائى (١٣٤٢ ....)، صاحب كتاب علوم وعقائد، المطبوع عام ١٣٧٢ ق.

٢. السَّيد إبراهيم بن عبدالحسين سيد العراقين الميرعمادى، (المتوفَّى فى المحرّم الحرام ١۴٢٧ ق).

٣. الشيخ أبو القاسم المسافرى النجف آبادى (١٣٠٠ ـ ١٣٨٧ش).

۴. الشيخ أبو القاسم الدهاقانى المعروف بصدر العلماء، (ت ١٣٥۴ق).

۵. الدكتور السَّيد أحمد التويسركانى (١٣١۴ ش ـ معاصر).

۶. الشيخ أحمد المهديان.

٧. السَّيد أحمد المؤمنى الحبيب آبادى (١٣٢٧ ش ـ معاصر).

٨. الشيخ أحمد الروحانى المعروف بشيخ الإسلام، (١٣١٢ ـ ١٣٨٨ش)، المدفون فى إمامزاده جعفر إصفهان.

٩. السَّيد أكبر المؤمنى الحبيب آبادى (١٣٢۴ ـ ١٣۵٨ ش)، المدفون فى امامزاده عبد المؤمن فى حبيب آباد.

١٠. الشيخ إسماعيل الغروى الملقّب بشيخ الرئيس.

١١. السَّيد إسماعيل الهاشمى الطالخونچه‌اى (ح ١٣٣٠ ـ ١۴٢٠).

١٢. السَّيد محمّد باقر الأحمدى، المتوفَّى ذى القعدة الحرام ١۴٣۵.

١٣. السَّيد محمّد باقر العلوى، (١٣۵٢ ـ معاصر)، مدرّس السطوح العالية فى مدرسة الصدر بإصفهان.

١۴. السَّيد محمّد باقر بن مرتضى المُوَحِّد الأبطحى الموسوى (١٣۴۶ـ١۴٣۵ ه ق) المدفون فى حرم السيدة فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهما السلام بقم المقدّسة.

١٥ . الشيخ محمّد باقر الآصفى النجف آبادى (١٣٠٢ ش .معاصر).

١٦ . المرجع الدينى الشيخ محمّد تقى المجلسى الإصفهانى (١٣٠٨ش .معاصر).

١٧ . صهره السَّيد محمّد تقى الموسوى الشفتى (١٣٠٨ ش .معاصر).

١٨ . السَّيد محمّد تقى الحجازى (١٣١٩ ش .معاصر)، مدرّس كتاب المكاسب فى الحوزة العلمية بإصفهان.

١٩ . السَّيد حسن الحسينى الكوشكى (... ـ١٣٦٩ ش).

٢٠ . الشيخ حسن الديانى النجف آبادى (١٣١٢ ـ١٣٧١ ش).

٢١ . السَّيد حسن الفقيه الإمامى (١٣١٣ ـ١٣٨٩ ش / ١٣٥٣ ـ١٤٣٢ ق)، الأُستاذ فى الحوزة العلمية الإصفهانية.

٢٢ . السَّيد حسن المهاجر الآدرمنابادى (١٣٠٨ ش .معاصر).

٢٣ . السَّيد حسن بن محمود الميرلوحى (١٣١٥ ش ....).

٢٤ . الشيخ حسين بن إسماعيل خادم الذاكرين الشهير بالخادمى (١٣١٥ش .معاصر).

٢٥ . السَّيد حسين بن كمال إمام جمعه زاده الخوراسگانى (١٣٤٣ـ١٤٣٦) = (١٣٠٣ ـ ١٣٩٣ش)، والمدفون بإمامزاده أبو العبّاس خوراسگان.

٢٦ . حسين ابن الميرزا عبد الأحد الواعظيان السدهى.

٢٧ . المرجع الدينى الكبير الشيخ حسين على المنتظرى النجف آبادى (١٣٤١ـ١٤٣١ ق).

٢٨ . الشيخ حيدر على جبل العاملى.

٢٩ . الشيخ رحمت الله الفشاركى (١٣٤٨ ـ١٤٣٥)، من مدرِّسى الحوزة العلمية بقم، والمدفون فى مقبرة الشهيد المفتّح فى حرم السَّيدة المعصومة عليهاالسلام.

٣٠ . الدكتور رضا عبد اللهى، الأُستاذ فى جامعة إصفهان سابقاً.

٣١ . الشيخ محمّد رضا مدّاح الحسينى (١٣٠٩ ش .معاصر).

٣٢ . الشيخ عبّاس الإيزدى النجف آبادى (١٣٠٢ ـ١٣٦٨ ش)، إمام الجمعة بمدينة نجف آباد.

٣٣ . الشيخ عبّاس على المعينى الكسربِكَندى (١٣١٠ ش ....).

٣٤ . الشيخ الميرزا عبد الحسين ابن الميرزا محمّد الربّانى الخوراسگانى (... ـ١٣٨٥ ش)، المدفون فى إمامزاده أبو العبّاس خوراسگان.

٣٥ . الشيخ عبد الرحيم الفضيلتى.

۳۶ . الشيخ عبد الكبير الجعفرى.
۳۷ . الشيخ على الشمس التويسركانى.
۳۸ . الأُستاذ على المشفقى صاحب تقويم أوقات الشرعية بإصفهان.
۳۹ . السَّيد على بن مرتضى المُوَحِّد الأبطحى الموسوى.
۴۰ . الشيخ على عبوديت الإصفهانى.
۴۱ . الشيخ على محمّد بن محمّد حسين الإژه‌اى (... ـ۱۴۳۲).
۴۲ . الشيخ على محمّد پورنمازى النجف آبادى (۱۳۰۶ ـ۱۳۷۳ ش).
۴۳ . الشيخ محمّد على الآقائى.
۴۴ . السَّيد محمّد على بن رضا بهشتى نژاد (۱۳۲۴ ش ـ معاصر)، صاحب كتاب شعراى حوزه علميه اصفهان.
۴۵ . الدكتور محمّد على اللسانى الفشاركى، أُستاذ جامعى.
۴۶ . السَّيد محمّد على الموسوى الدرچه‌اى.
۴۷ . الشيخ محمّد على نوراللهى النجف آبادى (۱۳۰۷ ـ۱۳۷۴ ش).
۴۸ . السَّيد فضل الله بن ضياء الدِّين التجويدى (... ـ۱۴۲۴)، المدفون فى مقبرة أبو حسين بقم المقدّسة.
۴۹ . السَّيد فضل الله الموحِّد الأبطحى الموسوى ، المتوفَّى ۱۷ المحرّم الحرام ۱۴۳۶ = ۲۰ آبان ۱۳۹۳ .
۵۰ . الشيخ قاسم الكاظمينى (... ـ معاصر).
۵۱ . السَّيد مجتبى الموسوى الدرچه‌اى.
۵۲ . السَّيد مجتبى الميردامادى (۱۳۲۴ ش ـ معاصر)، صاحب تفسير كلمه طيبه.
۵۳ . السَّيد محمّد بن محمّد تقى الفقيه الأحمدآبادى (... ـ۱۴۳۴).
۵۴ . السَّيد محمّد شاه علائى.
۵۵ . السَّيد محمّد بن ميرزا الميردامادى (۱۳۲۶ ش ـ معاصر).
۵۶ . السَّيد محمّد بن محمّد صالح الميردامادى السدهى.
۵۷ . السَّيد محمّد بن محمود الميرلوحى (۱۳۱۸ ش ـ معاصر).
۵۸ . الشيخ محمّد المحزون (... ـ۱۴۲۹)، أُستاذ العلوم العقلية فى الحوزة العلمية بإصفهان.
۵۹ . الشيخ محمّد حكيم الهى (... ـ۱۴۳۱).

٦٠ . السَّيد محمود إمام جمعه زاده الخوراسگانی.

٦١ . الشيخ مرتضی التمنائی (... ـ١٤٢٢).

٦٢ . الشيخ مرتضی الشفيعی.

٦٣ . الشيخ مرتضی المقتدائی.

٦٤ . السَّيد مرتضی بن علی أكبر الهاشمی (١٣٦٤ ـ معاصر).

٦٥ . السَّيد مرتضی الموسوی الكوشكی (١٣٥٨ ـ ١٤٣١).

٦٦ . الشيخ مسلم الداوری الدولت آبادی (١٣٢٢ ش ـ معاصر) ، أُستاذ بحوث الخارج فی الحوزة العلمية بقم المقدّسة وصاحب التأليفات الكثيرة.

٦٧ . الشيخ مظفر الكاظمينی (... ـ١٤٣١).

٦٨ . نجله الشيخ مهدی غياث الدِّين مجد الإسلام النجفی (١٣١٥ ـ ١٣٨٠ ش / ١٣٥٥ ـ ١٤٢٢ ق).

٦٩ . السَّيد مهدی الحجازی الشهرضائی (... ـ١٤٣١).

٧٠ . حفيده الشيخ هادی النجفی (١٣٨٣ ـ معاصر).

٧١ . السَّيد هداية الله المسترحمی الجرقويه‌ای الإصفهانی (... ـ معاصر).

تأليفاته القيمة:

له تأليفات قيمة فی غاية الحسن والفصاحة كما ينبغی له، ألّفها مع عدم تفرّغه لهذا الشأن، واشتغاله فی أكثر الأوقات بالتدريس وتربية الطلاّب ، وتولّيه للشؤون الاجتماعية وقضاء حوائج العامّة ، وإليك سرد أسمائها:

١ . إيرادات وانتقادات على دائرة المعارف لمحمّد فريد وَجْدِی.

٢ . ترجمة المجلّد الأوّل من كتاب «نقد فلسفة دارون» من العربية إلى الفارسية، طبعت فی عام ١٤٣٥ فی ضمن منشورات مؤسّسة صاحب الأمر عجّل الله فرجه الشريف بقم المقدّسة، بتصحيح الدكتور علی زاهدپور.

٣ . حاشية روضات الجنات: طبعت بعضٌ منها مع حاشية والده علی الروضات، وكلتا الحاشيتين قيد الطبع بتحقيقنا.

٤ . حاشية «سمطا اللآل فی مسألتی الوضع والاستعمال لوالده»: طبعت مع أصله فی عام ١٤١٣ فی ضمن منشورات مؤسّسة آل البيت عليهم السلام بقم المقدّسة.

۵ . حاشية «وقاية الأذهان» فی علم الأُصول لوالده : طبعت مع أصله فی عام ۱۴۱۳ فی ضمن منشورات مؤسّسة آل البيت عليهم‌السلام بقم المقدّسة.

۶ . دروس فی فقه الإمامية (كتاب الصلاة وكتاب الصوم) وهی دروسه التی كان يلقيها على تلامذته فی البحث المعروف بالخارج.

۷ و ۸ . رسالتان، إحداهما: فی ترجمة والده، والثانية: فی ترجمة نفسه، طبعتا فی مقدّمة رساله امجديه، الطبعة الثالثة.

۹ . رسالة فی ترجمة جدّه الْعَلاّمَة آية الله الحاج الشيخ محمّد حسين النجفی الإصفهانی قدس سره تقديما على كتاب تفسير مجد البيان، طبعت فی المجلّد الخامس من «ميراث حوزه اصفهان»، ص۶۰۱ ، بتحقيق الشيخ مجيد هادی زاده.

وترجمها إلى الفارسية السَّيد مهدی الحائری القزوينی وطبعت فی ترجمة تفسير مجد البيان فی عام ۱۳۹۱ ش.

۱۰ . صرف أفعال، رسالة ألّفها فی صغره.

۱۱ . الفوائد الرضوية فی شرح الفصول الغروية، وهی حاشية على فصول عمّه الْعَلاّمَة الشيخ محمّد حسين الإصفهانی فی علم الأُصول.

۱۲ . گل گلشن: انتخبها من منظومة (گلشن راز) للعارف الشهير الشيخ محمود الشبستری، طبع فی المجلّد الثانی من «ميراث حوزه اصفهان»، ۱۳۹۱، بتحقيق الشيخ جويا جهانبخش.

۱۳ . المختار من القصائد والأشعار، طبع أوّلاً سنة ۱۴۰۹ هـق ، ثمَّ طبع بتحقيقنا سنة ۱۴۳۶ هـ ق .

۱۴ . مسائل العلوم، وهی هذه الرسالة التی بين يديك.

۱۵ . اليواقيت الحسان فی تفسير سورة الرحمن، طبع بتحقيق حفيده آيه‌الله الشيخ هادی النجفی فی عام ۱۴۰۹ بقم المقدّسة مع كتاب المختار من القصائد والأشعار، فی مجلّد واحد.

وفاته:

توفّی رحمه‌الله صبيحة يوم الأربعاء عشرين ذی الحجّة الحرام سنة ۱۴۰۳ هـق فی طهران، ونقل جثمانه الشريف إلى إصفهان، ثمَّ شيع تشييعاً ضخماً من الجامع العبّاسی إلى مسجد نوبازار، ودفن فی إيوان الشمال الشرقی من المسجد.

ولمّا انتشر نبأ وفاته أصدر العلماء كتباً فی وفاته، كآية الله العظمى السَّيد الخوئی، كما رثته الشعراء بقصائد عربية وفارسية.

مصادر ترجمته:

– ترجمته بقلمه .امجديه . الطبعة الثالثة / ۳۴ .۱۱.

– مقدمة المختار من القصائد والأشعار بقلم حفيده الشيخ هادى النجفى، تحت عنوان جدّى كما عرفته.

.قبيله عالمان دين، ص۱۵۲ .۱۱۷.

.تاريخ علمى واجتماعى اصفهان در دو قرن اخير، ج۳، ص۱۶۴ .۱۶۸ وج۲، ص۴۱۷ .۴۲۵.

.ترجمة نقد فلسفه داروين، ص۱۱۷ .۹۵.

.مقدّمه رساله امجديه، ص۱۹ ، الطبعة الرابعة.

.وقاية الأذهان ، ص۵۰ .۴۳ ، طبع مؤسّسة آل البيت عليهم السلام.

.اليواقيت الحسان فى تفسير سورة الرحمن، ص۱۶ .۳۲.

.انقلاب اسلامى به روايت اسناد ساواك (استان اصفهان)، كتاب دوم، ص۵۸ و ۵۹.

.مستدرك دانشمندان و بزرگان اصفهان، ج۲، ص۱۰۸۱.

.نقباء البشر، ج۲، ص۷۵۳ .

.جريدة عرفان، شهر فروردين ۱۳۲۲ ش ، بقلم الشيخ محمّد على المعلّم الحبيب آبادى.

.مكارم الآثار، ج۴، ص۱۰۹۶.

.شعراى حوزه علميه اصفهان، تأليف السَّيد محمّد على بهشتى نژاد، ص۵۴۴.

.دانشمندان و بزرگان اصفهان، ص۳۲۹.

.گنجينه دانشمندان ، ج۵ ، ص۳۸۴ .۳۸۶.

ـ طبقات مفسران شيعه، ص۹۸۸ ، رقم ۱۰۰۸ وص ۱۰۰۰ ، رقم ۱۰۴۴، تأليف الدكتور عبد الرحيم العقيقى البخشايشى، الطبعة الثالثة، سال ۱۳۸۲.

.سى مقاله ، الشيخ رضا الأستادى، ص۳۴۳.

.مزارات اصفهان، ص۳۴۲.

.رجال اصفهان ، الدكتور السَّيد محمّد باقر الكتابى، ج۱، ص۲۱۵.

.ريشه ها و جلوه هاى تشيع و حوزه علميه اصفهان، ج۱، ص۵۱۰ و ج۲، ص۱۵۲.

.حاج آقا نور الله اصفهانى ستاره اصفهان، ص۱۲۱، تأليف عبّاس العبيرى، متوفّى ۹ دى ۱۳۸۲ ش.

ـ انديشه سياسى و تاريخ نهضت بيدارگرانه حاج آقا نور الله اصفهانى ، ص۳۴۰ ، تأليف

الدكتور موسى النجفى.

.فرازى از زندگانى سياسى حاج آقانور الله اصفهانى به روايت اسناد، ص۵۳.

.گلشن اهل سلوك ، تأليف الشيخ رحيم القاسمى، ص۱۴۱ .

.شيخ محمّد تقى نجفى اصفهانى و خاندانش، تأليف الشيخ رحيم القاسمى، ص۷۴۹.

.نامه هاى ناموران، ص۵۰۲ ـ۴۹۴.

هذه الرسالة:

اشتملت هذه الرسالة على مسائل متفرقة من فنونٍ شتّى وعلوم مختلفة، يبدو أنّ المصنّف اشتغل بتأليفها فى أوائل شبابه، وقال رحمه‌الله فى وصف كتابه هذا نظماً:

وَهَذَا كِتَابٌ جَامِعٌ لِمَسَائِلٍ
عِظَامِ غِزَارٍ، لَمْ يَكُنْ عَنْهُ مُفْزَعُ
وَهَذَا كِتَابٌ لَيسَ يؤتَى بِمِثْلِهِ
وَلَمْ يرَ عَينُ الدَّهْرِ، وَهْوَ مُجَمَّعُ

وقال: «هذا الشعر لمؤلّف هذا الكتاب اللّطيف، ومطرّز هذا الطراز المنيف».

فيظهر من تعابيره أنّه أراد أن يجمع كتاباً كبيراً يحتوى على مسائل كثيرة من مختلف العلوم، لكنْ إمّا أنّه لم يوفّق لإكماله وإتمامه، أو أنّه لم يصل إلينا، سوى هذه الأوراق.

وعلى ظهر نسخة الكتاب جملة من الفوائد والنكات اللّطيفة، أدرجتها فى ذيل الرسالة، تحت عنوان «ملحق»، لأنّها لا تخلو من فائدة.

محمّد الحسين أحسن الله إليه.

قم المقدّسة، ۱۴۳۷ هـ‌ق.

هذا كتاب

مسائل العلوم[1]

[مقدّمة المؤلف:]

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين حمد الشاكرين، والصلاة على محمّد وآله الطاهرين، وعلى أصحابه أجمعين.

أمّا بعد، فيقول أفقر عباد[2] الله وأذلّ خلق الله، المحتاج إلى رحمة الله، مجد الدِّين ابن ملاذ العلماء والمجتهدين، سلطان الفقهاء والمتكلِّمين العَلاّمة[3] الشيخ محمّد رضا آل [الـ]علاّمة التقى رحمه الله تعالى، صاحب الهداية [في] الأُصول:

هذا كتابي الذي يحتاج من أراد الكمال إليه، ويفتقر من أراد العزّ والجلال به إن شاء الله تعالى، وسميته بـ: «مسائل العلوم»؛ لأنّ فيه مسائل كثيرة من العلوم المختلفة، على الله تعالى توكّلت، فهو حسبي ونِعْمَ الوكيل.

[١.] مسألة رجالية [: حول تعريف علم الرجال وموضوعه وفائدته]

قد عرّفوا[4] [علم] الرجال بتعريفات:

الأُولى: أنّه ما وضع لتشخيص رواة الحديث، ذاتاً و وصفاً، مدحاً وقدحاً.

الثانية: أنّه العلم بأحوال رواة الخبر الواحد[5]، ذاتاً و وصفاً مدحاً وقدحاً وما في حكمها.

الثالثة: أنّه ما وضع لمعرفة الحديث المعبّر عن غيره.

الرابعة: أنّه ما يبحث فيه عن أحوال الراوي من حيث اتّصافه بشرائط قبول الخبر وعدمه.

---

١. المسائل جمع مسألة، والعلوم جمع علم «منه».

٢. العباد جمع العبد، وهي بالفارسية بنده «منه».

٣. علامة، وهي مبالغة العالم، والهاء لزيادة المبالغة «منه».

٤. قوله: «قد عرّفوا.. إلى آخرة». [أقول:] من اللاّزم في كلّ علم أن يكون له تعريف وموضوع وفائدة، فشرع في بيان تعريف الرجال وموضوعه وفائدته. «منه».

٥. قوله: «بأحوال رواة الخبر الواحد...». أقول: واعترض عليه بأنّ العلم بأحوال الخبر المتواتر داخلٌ في علم الرجال قطعا، فلا وجه للاختصاص بالواحد قطعا، فتأمّل جيدا. «منه عفى عنه».

الخامسة: أنّه ما يبحث فيه عن أحوال [الـ]رواة التى لها مدخلية فى تشخيص ذواتهم أو فى حال رواياتهم.

السادسة: أنّه ما وضع لبيان ما له مدخلية فى أخذ الحديث وردّه مدحاً وقدحاً.

و إيرادات هذه الأقوال غير خفية على مَن راجع [الـ]كتب المفصّلة.

وقد عرّفتها: «بأنّه علمٌ يبحث عن أحوال رواة الحديث مدحاً وقدحاً»، فالعلم كالجنس داخل فيه كلّ العلوم.

وخرج بـ: «يبحث» عن أحوال [الـ]رواة» ما إذا لم يبحث عن أحوالهم، كباقى العلوم، إلاّ التاريخ.

وخرج بالمدح والقدح التاريخ؛ لأنّه وإن كان يبحث عن أحوال الرواة وغيرهم، لكن لا يبحث عن مدحهم وقدحهم، بل يبحث عن أحوالهم وآدابهم ، فتعين [تعريف علم] الرجال.

فتبين هذا من أحسن التعاريف؛ لكونه مانعاً و جامعاً، ولا نطلب من التعريف إلاّ هذا.

أمّا موضوعه، فهو رواة الحديث قطعاً.

أمّا بيان الحاجة إليه، فلا شكّ أنّ الأدلّة الشرعية أربعة أشياء: الكتاب، والسُنّة، والإجماع، والعقل.

أمّا الأوّل: فهو لا يعين جميع الأحكام، بل يعين قليلاً منه.

أمّا الثالث: الذى يعين منه قليل غاية القلّة، بل قيل: لا يوجد إلاّ فى ضروريات الدِّين، وهو واقعٌ على سبيل الغلوّ وإلحاق القليل بالعدم.

والرابع: لا مدخل له إلاّ فى [الـ]مسائل العقلية، فلا مدخل له فى مسائل الشرعية إلاّ نادراً[1].

فثبت أنّه يحتاج فى الأحكام إلى السَّنَد غاية الاحتياج، وطريقه ظاهر، فتبين الحاجة إلى الرجال؛ لتوقّف السَّنَد عليه فى معرفة الحديث الصحيح عن غيره.

فتبيّن فائدته ضمناً؛ لأنّ من أعظم الفوائد رفع الحاجة.

[۲.] مسألة متعلّقة بالهيأة [: حركة الأفلاك و سكونها]

۱. قوله: إلاّ نادراً. بيانه قد ثبت فى الفقه أنّه إذا لم ندر هذا الثوب نجس أو طاهر، فالعقل يحكم بأنّه طاهر، فثبت أنّه داخل فى مسائل الشرعية نادراً. «منه».

قال حكماء الأروبا: إنّ لأفلاطون[1] تلميذان: أحدهما بطليموس، والآخر فيثاغورس، ثمّ قال يوماً لهما: فكِّرا فكّرا، حتّى تفهما حقيقة ما خلق الله تعالى فى العالم الجسمانى.

ثمّ فكّر بطليموس، وقال بوجود الأفلاك بحركة سكون الأرض [كذا].

وقال فيثاغورس بعدم الأفلاك وتحرّكها.

ولمّا لم يبلغ عقول الإنسان بدرجة الكمال، صار قول بطليموس أشهرا، وقول الآخر مردوداً، ولما بلغ عقولنا بدرجة الكمال صرنا إليه [و] رددنا قول بطليموس.

أقول: صنّف بطليموس كتاب فى ما اختاره سماه: «المجسطى»، وهذا الكتاب أحسن من أن يوصف، وقد نقله من اللغة اليونانية باللّغة العربية جماعة، وقد حرّره سلطان المحقّقين خواجة نصير الملّة والدّين.

[٣.] مسألة فقهية [: الأقوال فى نجاسة البئر وطهارته]

اعلم أنّ للأصحاب فى البئر من حيث النجاسة وعدمه ثلاث أقوال[2]:

الأوّل: النجاسة بمجرّد ملاقاة النجاسة، وهى على قسمين: إمّا أن يكون نجاسة فى طهر البئر حين يقدّر نجاسته بها طريق مأثور، أم لا. وعلى الأُولى فبالمأثور.

وعلى الثانية فيه ثلاث أقوال:

الأوّل: نزح الجميع، ومع التعذّر التراوح. الثانية نزح ثلثين الرابعة أربعين [كذا].

الثانى: اعتبار التغيير، فإنّ تغير نجاسة النجس، وإلاّ فلا.

الثالث: اعتبار الكرية؛ فإن كان كرّاً فلا ينجّس إلاّ أن يتغير، أو كان دون الكرّ فينجس بمجرّد الملاقاة.

واعلم يا أخى أنّ الأوّل مشهورٌ بين القدماء، بل كاد أن يكون إجماعهم على ذلك، والثانى مذهب المتأخّرين، والثالث قائله تلميذ السَّيد المرتضى ونسبه إلى السَّيد أيضاً.[3]

واعلم أيضاً أنّ الأقوى من بين الأقوال هو الثانى، ونحن لم نتعرّض لدلائلها.

١. قوله: أفلاطون، وهو حكيم معروف. «منه».

٢. فى المسألة عبارة أخرى، وهى: الأوّل: النجاسة مطلقاً، الثانى: الطهارة مطلقاً، الثالث: التفصيل. وإنّما عدل عنها لنكتةٍ غير خفية «منه».

٣. لاحظ: غاية المراد للشهيد الأوّل، ج١، ص٧٣. والمقصود من تلميذ السيد المرتضى هو أبوالحسن محمّد بن محمّد البصروى.

فائدة: أوّل من قال بقول المعتمد الْعَلاّمَة[1] حيث قال: «ماء البئر إن تغير بوقوع النجاسة فيه نجس و يطهر بزوال التغير بالنزوح، و إلاّ فهو على أصل الطهارة»[2].

وتبعه عليه صاحب الدرّة، حيث قال:

فَالبِئْرُ كَالجَارِى طَهُوْرٌ مُطْلَقاً[3]

لاَ يقْبَلُ التَّنْجِيسَ مِنْ مَحْضِ اللِّقا[4][5]

واختار المحقّق رحمه الله مذهب القدماء حيث قال: «أمّا ماء البئر فإنّه ينجس بتغيره بالنجاسة إجماعاً، و هل ينجس بالملاقاة؟ فيه تردّد، و الأظهر التنجيس»[6].

والشهيدان[7] أيضاً اختارا قول القدماء، وكان من أحد أدلّتنا حديث النبوى أنّه صلى الله عليه وآله قال وقد سُئِلَ عن البئر: «خلق الله الماء طهوراً لا ينجسه شيء إلاّ ما غير لونه أو طعمه أو رائحته».[8]

فإن قلت: الماء مفردٌ محلّى، وهو ليس بعام، على ما هو التحقيق.

قلت: قد ثبت أنّ قرينة حالية قائمة له.

[۴.] مسألة متعلّقة بالحديث: [الكتب الأربعة ومصنّفوها]

اعلم أنّ الكتب الأربعة التى هى مدرك الإمامية:

١. الكافى[9]: للشيخ الجليل ثقة الإسلام الشيخ أبو جعفر محمّد بن يعقوب الكلينى، وهو أكملها.

٢. وتهذيب الأحكام: الشيخ الجليل الشيخ الطوسى[10]، ويلقّب بشيخ الطائفة.

٣. والاستبصار؛ له طاب ثراه.

---

١. وهو ابن أُخت صاحب الشرائع. «منه».

٢. تبصرة المتعلمين، ص ١۶.

٣. سواء كان كراً أو لا.

٤. فى أخبارنا المروية على إرادة العموم. «منه».

٥. الدرّة النجفية، ص ۴.

٦. شرائع الإسلام، ج١، ص١٠.

٧. ماتن اللمعة وشارحها. «منه».

٨. وسائل الشيعة، ج ١، ص ١٣٥، أبواب الماء المطلق، ب ١، ص ٩.

٩. هذا الاسم الذى سمّاه الإمام القائم عليه السلام بقوله: «هذا كافٍ لشيعتنا.» «منه».

١٠. واعلم أنّ الشيخ الطوسى تلميذ الشيخ المفيد وهو تلميذ الصدوق وابن قولويه. «منه عفى عنه».

٤. ومن لا يحضره الفقيه؛ للشيخ الجليل الصدوق. ولمّا كان لفظ الاسم مفصّلاً اختصر الأصحاب، فقالوا: «فقيه»، وهو الأكثر، و«من لا يحضر» أيضاً.

وقد جمع أخبار هذه الأربعة الشيخ محمّد بن المرتضى، المدعوّ بمحسن في كتابٍ واحد، وسماه: الوافي، فقال: (كا) للكافي، و(يب) للتهذيب، و(صا) لاستبصار، و (يه) لفقيه، رحمة الله تعالى عليهم.

[٥.] مسألة هندسية: [المثلث إذا تساوى ضلعاه]:

إذا تساوت زاويتا مثلّث تساوى ضلعاه الموتران لهما، مثلاً تساوت زاويتا (ب ـ ج) من مثلّث (أ ـ ب ـ ج)، فنقول خطّا (أب ـ أ ج) متساويان، و إلاّ فـ(أج) أطول، فيلزم أن يكون (ب) أعظم من (ج) هذا خُلف.[١]

فإذن ضلعا (أ ب ـ أ ج) متساويان، و ذلك ما أردناه.

[٦.] مسألة حكمية: [الأقوال في الأجسام]

اعلم أنّ في الأجسام ثلاثة أقوال:

الأوّل : أنّها بسائط لا مركّبات، لكنّه يمكن انقسامها؛ لأنّ كلّما كان صغيراً كان طوله غير عرضه، وهما غير عمقه، وهذا القول هو المشهور بين الحكماء.

والثاني: أنّها مركّبات من الأجزاء التي لا تتجزّأ، وهي الأجزاء التي لا تقبل القسمة، ويسمّونه بجوهر الفرد، و المراد بعدم التجزّي عدم التناهي.

والثالث: أنّها مركّبات من الأجزاء التي تتجزّأ.

أقول: ويرد على الثاني لزوم عدم الإمكان طي جسم من الأجسام، واللاّزم باطلٌ قطعاً[٢]، فالملزوم[٣] مثله.

بيان الملازمة: أنّ الطي يلزم قطع الأجزاء، وقد فرض عدم تناهيها، وطي الأجزاء غير متناهية غير ممكنة ، فتبين بطلان هذا القول.

وعلى الثالث لزوم تفرّق الرحا عند الدوران، واللاّزم[٤] باطلٌ قطعاً، فالملزوم مثله. بيان الملازمة:

١. أي خلاف الفرض .

٢. قوله: واللاّزم باطل أي عدم إمكان طي جسم من الأجسام باطل قطعاً، لأنّا نعلم ضرورة أنّ أكثر الأجسام يمكن طيه . «منه».

٣. وهو تركيب الأجسام من الأجزاء التي لا تتجزّأ. «منه».

٤. تفرّق الرحا باطل لأنّا نعلم أنّ الرحا يدور ولا يتفرّق. «منه».

الملازمة: [...[1]].

[۷.] مسألة أُصولية: [الأمر بالشيء على وجه التخيير]

الحقّ أنّ الأمر بالشيء أو الأشياء على وجه التخيير يقتضى إيجاب الجميع لكن تخييراً.

وقالت الأشاعرة: الواجب واحد لا بعينه، ويتعين بفعل المكلَّف.

وقال الفخر الرازى:

> الظاهر أنّه لا خلاف بين هذين القولين فى المعنى؛ لأنّ المراد بوجوب الكلّ على البدل أنّه لا يجوز للمكلّف الإخلال بها أجمع، ولا يلزمه الجمع بينهما، وله الخيار فى تعيين أيها شاء. والقائلون بوجوبٍ واحد لا بعينه عنوا به هذا، فلا خلاف معنوى بينهم[2][3].

أقول: هو بعيدٌ؛ لأنّ القدر الجامع بين الأقوال كثير، ولا يلزم من ذلك عدم اختلافهم، ألا ترى أنّ العامّة مشتركة معنا فى وحدانية البارى تعالى، ولا يلزم من ذلك عدّ اختلافنا معهم، وأمثال هذا المثال كثير لايحصى.

نعم، ما يلزم عدم الاختلاف فى تلك المسألة ـ أى: الوحدانية ـ لا عدّ الاختلاف مطلقاً[4]، فهنا يلزم[5] عدم الاختلاف فيما قلتم ـ أى: القدر الجامع ـ لا عدم الاختلاف مطلقاً[6].

قال الْعَلاّمَة:

نعم، ههنا مذهب يقوّى كلّ واحدٍ من المعتزلة والأشاعرة منه ونسبته كلّ منه إلى صاحبه واتّفقنا على فساده، وهو أنّ الواجب واحد معين عند الله تعالى غير معين عندنا إلاّ أنّه تعالى يعلم أنّ ما يختاره المكلَّف هو ذلك المعين عند الله تعالى[7].

قال المحقّق: «وليست المسألة كثيرة الفائدة»[8].

---

۱. هنا فراغ بقدر أربعة أسطر.
۲. أى: فى قولنا وقول الأشاعرة. «منه».
۳. لاحظ: تعليقة على معالم الأُصول، ج ۴، ص ۷؛ هداية المسترشدين، ج ۱، ص ۲۶۲.
٤. هذا قول العلاّمة الحلّى، لاحظ: معالم الأصول، ص۷۲، نقلاً عن نهاية الأصول.
٥. أى: فى قولنا وقول الأشاعرة. «منه».
٦. أى فى العدد الجامع وغيره. «منه».
۷. لاحظ المصدر السابق.
۸. معارج الأصول، ص۷۲.

ولمّا كان كذا لم نتعرّض لدلائلها.

[٨.] مسألة حسابية [: بعض قواعد الضرب]

فى قواعد شريفة فى الضرب الآحاد فى الآحاد أو فى عشرات أو فى المئات.

القاعدة الأُولى : فى الواحد. اعلم أنّ الواحد لا تأثير له فى الضرب، بل الحاصل عين المضروب فيه، فلو ضرب الواحد فى العشرة كان الحاصل عين العشرة.

القاعدة الثانية: فى الاثنين تضعيف المضروب فيه ، فلو ضرب الاثنان فى الأربعة نقول ثمانية[1].

القاعدة الثالثة: فى الثلاثة تضعيف المضروب فيه وزيادة المثل أو ثلاثة أمثال ، فلو ضرب ثلاثة فى الثلاثة صار تسعة.

القاعدة الرابعة: فى الأربعة تضعيف المضروب فيه مرّتين، و هذا إنّما يتصوّر فى أمرين:

أحدهما: تضعيف المضروب فيه مرّة واحدة، ثمَّ ضعف المضعف.

ثانيهما: تضعف المضروب فيه ثمَّ كذا فاجمع المضعّفان، فصار المطلوب هما معاً.

أمّا المثال الأوّل هذه صورته: ضعف ٤ صار ٨، ثمَّ ضعف ٨ صار ١٦.

أمّا مثال الثانى هذا: ضعف ٤ صار ٨، ثمَّ ضعف ٤ أيضاً صار ٨، فاجمع المضعّفان صار ١٦، وهو المطلوب.

[٩. مسألة تفسيرية: حول قوله تعالى: «تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ»:]

قوله تعالى: «فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ...»[2]

لا يقال: إنّ قوله تبارك وتعالى : «عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ» محتاجٌ إليه لظهور كون ثلاثة وسبعة عشرة كاملة قطعاً.

لأنّا نقول: يمكن تقرير الجواب من أمرين:

الأوّل : كون (كاملة) تسكينٌ لقلوب الفقراء الذين لا يقدرون على الإهداء ، كما أنّه لا يقضيان فى الصوم، بل كاملة كمال الهدى، وهذا هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام ، وعلى

١. لأنّ ضعف الأربعة كان ثمانية. «منه».

٢. البقرة ٢: ١٩٦.

هذا يكون عشرة من باب المقدّمة.

الثانى: لإزالة توهّم أنّ ثلاثة وسبعة على وجه التخير، وأنّ (واو) بمعنى (أو)، فيكون وكأنّه قال: «ثلاثة أيام فى الحجّ أو سبعة إذا رجعتم»؛ لأنّه ثبت استعمال (واو) بمعنى (أو)، كما قال تعالى: «فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ»[1]، وذكر تبارك وتعالى ذلك لدفع هذا التوهّم.

فإن قلت: يكفى قوله تعالى عشرة لدفع هذا التوهّم؟

قلت: لا، لإمكان أن يظنّ أحد أنّ الفردين المخيرين معاً عشرة.

[۱۰.] **مسألة تفسيرية أيضاً[: حول قوله تعالى: «فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ»]**

قوله تبارك وتعالى: «فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ»[2].

لا يقال: إذا كان الأمر حقّاً واقعاً لِمَ لا يقسم عليك؟

لأنّا نقول: إن لا زائدٌ، فالمعنى: (فأقسم)، ويجوز أن تكون (لا) لردّ قول الكفّار الذين يقولون إنّ القرآن سحر وكهانة، ثمّ استأنف القسم فقال: «أقسم».

والذى يظهر لى فى المقام أنّ الأمر المقسم عليه لابدّ فيه من خفاء، واحتاج إلى القسم، بخلاف هذا الأمر؛ فإنّ شأنه أظهر وأبين من أن يحتاج إلى القسم.

ولا خفاء فيه أصلاً فلا يحتاج إلى القسم، فعلى هذا لم تكن (لا) زائدة، بل هى مستعملة فى معناها[3].

فإن قلت: قد تقسم للشىء الواضح لزيادة التوضيح.

قلت: الشىء إذا بلغ من الوضوح ما لا يتصوّر أعلى منه فلا تقسم عليه، ألا ترى لا يقسم أحد لأنّ النار حارّة.

فإن قلت: فأى فائدةٍ من قوله عزّ وجلّ: «فَلاَ أُقْسِمُ»؟

قلت: الفائدة فيه تنبيه الناس بظهوره، وعدم احتياجه القسم أصلاً؛ لغاية وضوحه.[4]

[۱۱.] **مسألة تفسيرية أيضاً[: حول قوله تعالى: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ»]:**

۱. النساء ۴: ۳.

۲. الواقعة ۵۶: الآيات ۷۵ و ۷۶.

۳. كونها فيه. «منه».

٤. واعلم أنّ الذى قلناه من أنّه لا خفاء فيه أصلاً، بالنظر إلى الذين لا ينظرون إليه بنظر الإنصاف، والعالمين به وببراهينه ومعجزاته. «منه».

قوله تعالى: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ»[1].

قال الشيخ الطوسى ناقلاً عن ابن عبّاس رضى الله عنه[2] ما لفظه: «نزلت فى رفاعة بن زيد بن سائب ومالك بن وخشم كانا إذا تكلّم رسول الله صلى الله عليه وآله لويا بلسانهما وعاباه؛ عن ابن عبّاس».[3]

أقول: فإن قلت: إذا كان النزول فى اثنين، فكيف قال الله تعالى إلى الذين بصيغة الجمع؛ إذ المناسب بصفة التثنية؟

قلت: استعمال الجمع فى موضع التثنية من دأب العرب، كما استعمل ضمير الجمع فى موضع ضمير التثنية فى قوله تعالى: «وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ»[4] أى لحكم داود و سليمان عليهما السلام.

[١٢.] مسألة أُصولية [: فى الواجب والمشروط:]

اعلم أنّ فى الواجب المطلق و المشروط اصطلاحات:

منها: أنّ المطلق: ما لا يتوقّف وجوبه بعد حصول شرائط التكليف ـ من البلوغ و العقل والعلم والقدرة ـ على شىءٍ، كالمعرفة. والمشروطُ: ما يتوقّف بعد هذه الأربعة على شىء، كالحجّ.

أقول: فعلى هذا الاصطلاح لم يكن المطلق مطلقاً حقيقياً، بل اصطلاحياً، لكونه مشروطاً بهذه الأربعة، إلاّ أنّ الاصطلاح قد جرى بتسميته مطلقاً.

فإن قلت: يمكن أن تكون الشرائط شرائط المكلَّف لا التكليف، فيكون المطلق مطلقاً حقيقياً.

قلت: بلى لكن فى خروج المشروط عن كونه مشروطاً لإمكان اتّخاذ شرائطه شرائط المكلَّف لا التكليف كالحجّ المشروط بالاستطاعة؛ فإنّه يمكن فيه اتّخاذ الاستطاعة شرط المكلَّف، فيكون الحجّ واجباً مطلقاً.

ومنها: أنّ المطلق: ما لا يتوقّف تعلّقه بالمكلّف على أمرٍ غير حاصل، سواء توقّف على غير ما هو وحصل، كما فى الحجّ بعد الاستطاعة، أو لم يتوقّف على غير ما مرّ، كالمعرفة.

والمشروط: ما يتوقّف تعلّقه بالمكلّف على حصول أمر غير حاصل كالحجّ قبل الاستطاعة.

ومنها: ما ذكره فى الفصول بقوله:

---

١. آل عمران ٣: ٢٣.

٢. واعلم أنّ المراد من ابن عبّاس عند عدم القرينة هو عبد الله بن عبّاس بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف. «منه عفى عنه».

٣. لاحظ: التبيان، ج ٢، ص ٤٢٥؛ مجمع البيان، ج ٢، ص ٢٦٤.

٤. الأنبياء ٢١: ٧٨.

و قد يتغير الإطلاق والتقييد بالنسبة إلى شيءٍ معين، فيقال: الحجّ واجبٌ مشروط بالنسبة إلى الاستطاعة و مطلق بالنسبة إلى شراء الزاد و الراحلة.[1]

وهذا آخر ما أردناه من هذه المسألة من التحقيق ، ومن أراد التفصيل فليرجع إلى الفصول؛ فإنّه كشّاف عن قوانين الأُصول.

[۱۳.] **مسألة تفسيرية [: حول قوله تعالى: «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ...».]:**

قوله تعالى: «يا أَيُّهَا النَّبِي لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ الله لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَالله غَفُورٌ رَحِيمٌ»[2].

لا يقال: إنّ فى هذه الآية دلالة على وقوع جرم أو زلّة من النبى صلى الله عليه وآله؛ لأنّ تحريم ما أحلّ بمنزلة تحليل ما أحرم حرّم، ألا ترى قول القائل: أكل العنب حرامٌ، بمنزلة شرب الخمر حلال.

لأنّا نقول: تحريمُ ما أحلّ الله تعالى يتصوّر على وجهين:

الأوّل: اعتقاد ثبوت حكم التحريم فيما أحل الله تعالى ، وهذا بمنزلة اعتقاد ثبوت حكم التحليل فيما حرّمه الله تعالى، وهما محضوران لا يصدران من أدانى المؤمنين .

الثانى : الاحتراز[3] ممّا أحلّه الله عزّ و جلّ، وقد يكون مؤكّداً باليمين أو النذر أو شبهه ، و ليس ذلك الوجه ممنوع ولا محذور، بل مباح صرف.

إذا عرفت ذلك فنقول: قيل:

> إنّ النبى صلى الله عليه وآله خلا يوماً بعائشة مع جارية أُمّ إبراهيم مارية القبطية، فوقفت حفصة بنت عمر بن الخطّاب على ذلك فقال لها رسول الله: لا تعلمى عائشة ذلك، وحرّم مارية على نفسه ، فأعلمت حفصة عايشة... الخبر.[4]

وقيل غير ذلك.

وبالجملة، تحريم النبى صلى الله عليه وآله مارية القبطية على نفسه، أعنى الامتناع والاحتراز منها ليس من جملة الذنوب صغيراً وكبيراً، كما عرفت.

۱. الفصول الغروية، ص ۷۹.
۲. التحريم ۶۶:۱.
۳. الامتناع خ ل.
٤. لاحظ: مجمع البيان، ج۱۰، ص۵۶.

والعجب كلّ العجب من الزمخشری[1] حیث جعل ذلك زلّة من النبی صلی الله علیه وآله، کما یظهر ذلك[2] [من] تصفّح الکشّاف، وکلامه واقع علی سبیل الجهل والاعتساف.

[۱۴.] مسألة نحویة [: حصر أقسام الکلمة بثلاث]

واعلم أنّ جمیع کلمات العرب منحصرة فی ثلاثة أقسام[3]:

الاسم، والفعل، والحرف؛ بثلاثة دلائل: النقل، والعقل، والاستقراء.

وأمّا النقل: فما روی أبو الأسود الدؤلی، عن أمیر المؤمنین علیه السلام، وهو مشهورٌ.

وأمّا العقل: فإنّ الکلمة: إمّا دالّة علی معنی فی نفسها أو لا، والثانی هو الحرف.

والأوّل: إمّا أن یقترن بأحد الأزمنة الثلاثة[4] أو لا، والثانی هو الاسم، والأوّل هو الفعل.

وأمّا الاستقراء؛ فإنّا استقرأنا وتتبّعنا کلمات العرب ولغاتهم وجدناها منحصرة فی حقیقة هذه الثلاثة، أی: الاسم، والفعل، والحرف.

[۱۵.] مسألة حکمیة [: فی حقیقة الزمان]

اختلف الحکماء فی حقیقة الزمان[5].

فقال بعضهم بعدم وجوده أصلاً، وقال الجمهور بوجوده، ومنهم مَنْ قال بوجوب وجوده.

ثمَّ اختلف القائلون بوجود الزمان، فمنهم: من عرّف بأنّه مقدار حرکة فلك الأطلس.[6]

أقول: وهذا التعریف واضح الفساد؛ لأنّا إذا فرضنا عدم وجود الفلك الأطلس أصلاً، أو فرضنا عدم حرکته بکون إبراهیم علیه السلام مقدّماً علی نبینا صلی الله علیه وآله أیضاً، أی: کان زمانه علیه السلام مقدّماً علی زمانه علیه السلام، وکذا کان الأجداد مقدّماً علی الأحفاد[7]، وذلك واضح علی المتأمّل.

نعم، إنّ الفلك یقدّر الزمان، أی یقسمه، إن قلنا بوجوده.

---

۱. وتبع البیضاوی الزمخشری فی ذلك الخطإ البین، فتأمّل فی کلامهما؛ فإنّ ذلك من العجائب والمصائب «منه».

۲. أی: جعل الزمخشری ذلك زلةً من النبی صلی الله علیه وآله. «منه».

۳. خلافاً لابن صابر، حیث زعم أنّ کلمات العرب علی أربعة أقسام: الثلاثة المذکورة، وأسماء الأفعال. «منه».

٤. الماضی والحال والاستقبال. «منه».

٥. من أنّه هل هو موجود أم لا. «منه».

٦. واستدلّوا علیه بأنّ الزمان عبارة عن الأیام واللیالی، والساعات والدقائق، و... فإذا فرضنا عدم الأفلاك یکون ذلك مفقوداً. «منه».

۷. الأحفاد، جمع الحفید، کالأشراف وشریف، وهی بالفارسیة «نوه». «منه عفی عنه».

ومنهم: من قال غير ذلك.

لكنّ الحقّ ما قاله الرياضيون، من أنّ الزمان هو كم متّصل غير قارّ الذات، وعليك بالتدبّر في هذا المقال؛ فإنّه محلّ شطط الأقوال.

[۱۶.] مسألة مهمّة متعلّقة بالتفسير [: حول الأسماء والكنى في القرآن]

إن قلت: كيف عبّر الله تعالى عن أوليائه[۱] في القرآن المجيد بالاسم نحو «يا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ»[۲] «مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ»[۳]، وغير ذلك، و عبّر عن أعدائه بالكنى[٤] «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ»[٥].

ولا يزال العرب تستعمل الأسماء في مقام الإيمان والذمّ، والكنى في مقام التعظيم والمدح، ولا ريب أنّ القرآن نزل على لغة العرب، وجهاتها المرجّحة، واعتباراتها المناسبة، قال الله تعالى: «قُرْآنا عَرَبِيا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ»[٦].

قلت: أمّا الجواب عن ذكر الأسماء دون الكنى لأوليائه تعالى، فمختصر الكلام فيه: إنّ استعمال الكنى كما ذكرت لتعظيمهم، ولا يعظّم المولى عبده، أي لا ينبغي ذلك. واستعمال الأسماء موهنٌ إذا صدر من الداني على العالي، وأمّا العكس فلا، فكيف إذا صدر من الله تعالى شأنه على عباده وأوليائه، بل كفاهم عليهم السلام فخراً ذكره لهم بانتسابهم إليه، أو رسالته إياهم، كما لا يخفى.

وأمّا الجواب عن ذكر الكنى لأعدائه تعالى؛ فإنّ الكنى تستعمل على وجهين:

الأوّل: ما لم يكن في مادّته[۷][۸] دلالة على الذّم كأبي القاسم [و] أبي البحر، وأمثالهما، وهذا

---

۱. أنبيائه خ ل.

۲. ص ۳۸: ۲۶.

۳. الأحزاب ۳۳: ٤۰.

٤. الكنى: هو جمع كنية، وهي اصطلاحاً ما تصدّر بالأب أو الأُمّ، وقيل: بالابن أو الابنة. ولكن المناسب هنا الأوّل. «منه عفى عنه». وهنا قولٌ آخر، وهو أنّ الكنية ما تصدّر بالأخ أو الأخت، لكنّه ليس بمراد هنا. «منه عفى عنه».

٥. المسد ۱۱۱: ۱.

٦. الزمر ۳۹: ۲۸.

۷. لفظه خ ل.

۸. قوله: «ما لم يكن في لفظه دلالة على الذمّ». أقول: سواء كان في مادّته دلالة على المدح، كأبي البحر، أو لم يكن فيها دلالة لا على المدح ولا على الذم، كأبي القاسم. «منه عفى عنه».

النحو للتعظيم، ولم يقع فى التنزيل أصلاً، لا لأحبّائه تعالى ولا لأعدائه؛ لما مرّ.[1]

الثانى: ما يكون فى مادّته دلالة على الذّم كأبى لهب، وهذا القسم للإنسان والذم ويقع فيه لأعدائه تعالى فقط، فتأمّل جيداً.

[١٧.] مسألة لغوية [:الأجذم والابرص]:

الأجذم من فيه داء التجذام، الذى بالفارسية: (خوره)، والأبرص من فيه داء البرَص الذى بالفارسية (پيسى).

[١٨.] مسألة لغزية [: فى كلمة (سين)]:

عَلَمٌ ثلاثى لقريةٍ، جميعه من العشرات، لو حذف آخره، فهو معدود بالفارسية، مع أنّه حرف واحد، ولو حذف ثانيه لصار علم آخر بالعربية ثانيه أوّله، وخمس آخره.

الجواب: أنّه (سين)؛ فإنّه من قرى إصبهان.

[١٩.] مسألة لغزية أيضا[: فى كلمة (باب)]

عَلَمٌ ثلاثى الأجزاء الدار، جميعه من الآحاد؛ وإذا حذف أوّله فهو أحد أقرباء الإنسان، ولو حذف آخره و زيدَ على أوّله نقطة صار حرفاً من حروف النداء، ثانيه نصف أوّله ونصف آخره.

والجواب: أنّه (باب).

[٢٠.] مسألة لغزية أيضاً[: فى كلمة (خسرو)]

عَلَمٌ رباعى مركّبٌ من آحادٍ وعشراتٍ ومئاتٍ، لو حذف أوّله صار شجراً، ولو حذف أوّله وآخره فهو جزء من أجزاء الإنسان بالفارسية، ولو حذف أولاه صار أمراً بالذهاب بالفارسية، ولو حذف آخراه صار نباتاً بالفارسية، وأوّله وثالثه علمُ حيوانٍ أهلى ووحشى بالفارسية.

والجواب: أنّه: (خسرو).

فائدة: اللّغز على المكتوب، والعروض على الملفوظ، فالمشدّد يعدّ واحد فى اللغز واثنان فى العروض.

[٢١.] مسألة لغوية [: جمع القانون على القوانين]

فى نظير جمع «القانون» على «القوانين».

وقد سئل ذلك عنّا بعض معاصرينا من الطلاّب، وهو غير واجد نظير هذا الباب، فقلت فى

١. [لما مرّ] من أنّ الكنى للتعظيم، ولا يعظّم المولى عبده... إلى آخره. فليراجع. «منه عفى عنه».

الفور: كقاموس على قواميس، وجاسوس على جواسيس، وناموس على نواميس، وكانون[1] على كوانين، وفانوس على فوانيس، وأمثال ذلك الكثرة الشائعة الذائعة.

[۲۲.] مسألة شعرية [: حلّ لغز فى الشعر]

قال الشاعر:

شَهِدْتُ بِأَنَّ اللهَ لَيسَ بِخَالِقٍ
وَأَنَّ رَسُوْلَ اللهِ لَيسَ مِنَ البَشَرْ
وَأَنَّ عَلِياً لَيسَ بِابْنِ عَمِّهِ
وَمَنْ شَكَّ فِى هَذَا المَقَالِ فَقَدْ كَفَرْ

قال فى مشكلات العلوم ما حاصله: «إنّ التخالق هنا من خلق الثوب إذا اندرس، والمراد من رسول الله جبرئيل عليه‌السلام.[2]

والعمّ فى قوله: «بابن عمّه» بكسر الميم، مُخفّفة بمعنى المتحير والضالّ، فيكون حاصلُ المعنى: شهدتُ بأنّ الله ليس بمندرس، وأنّ جبرئيل ليس من البشر، وأنّ علياً ليس بابن عمّه؛ أنّ علياً عليه‌السلام ليس بابن عمّ الرسول، أعنى: جبرئيل عليه‌السلام، فالعمّ مستعملٌ فى معناه المتعارف، وضميرها يرجعُ إلى الرسول المتقدّم عليه، الذى يراد به جبرئيل».

[۲۳.] مسألة منطقية [: حلّ مغالطة فى القياس]

قال فى مشكلات العلوم:

مغالطةٌ منطقية؛ الإنسان مباينٌ للفرس، والفرس حيوانٌ، نتج الإنسان مباينٌ للحيوان.

وجوابها: إنّ معنى قولنا: الفرس حيوانٌ أنّ الفرس ممّا يصدق عليه الحيوان، أو يتّحد عليه معه؛ وحينئذٍ النتيجة أنّ الإنسان مباينٌ لمصداقٍ خاصٍ للحيوان، أو شىء خاصٍّ للحدّ معه. انتهى.

أقول: الظاهر عنده هذا الشكل غيرُ منتجٍ؛ لعدم تكرير الأوسط، فتدبّر وتأمّل.

۱. كانون: هر دو وجه آمده است: رومى وعربى، اما رومى يكى از اسامى مشهور است، وامّا عربى به معناى اجاق است، و اين مقام عربى مراد است. [«منه رحمه الله»].

۲. قوله: «والمراد من رسول الله جبرئيل». أقول: لا دليل على كون المراد من رسول الله جبرئيل بخصوصه، بل ممكنٌ أن يكون المراد ميكائيل عليه‌السلام، أو غيره. بل الأنسب عندى أن يكون المراد الواسطة بين الله تعالى ورسوله صلى‌الله‌عليه‌وآله، سواء كان جبرئيل أو ميكائيل أو غيرهما. «منه عفى عنه».

[٢٤.] مسألة منطقية أيضاً[حلّ مغالطة فی القياس]

كلّ من قال بإلهية فرعون قال بجسميته ، وكلّ من قال بجسميته فهو صادق، ينتج كلّ من قال بإلهية فرعون فهو صادق.

ومن الأساتيد من أجاب عن هذه المغالطة تارةً باشتراط عدم الكناية فی القياس، وتارةً بظهور عود ضمير بجسميته بالله المفهوم من الإلهية.

أقول: يرد على الأوّل أوّلاً عدم الكناية فی الشكل المذكور أصلاً. وعلى الثانی أوّلاً منع ظهور المذكور.

وعليهما: إنّا نفرض الشكل هكذا: كلّ من قال بإلهية فرعون قال بجسمية فرعون، وكلّ من قال بجسمية فرعون، فهو صادق. ينتج النتيجة المذكورة.

ملحقٌ

شعرٌ لطيف للشيخ البهائی رحمه الله تعالى:

هر چه بينی در جهان دارد عوض
در عوض گردد تو را حاصل غرض
بی عوض دانی چه باشد در جهان
عمر باشد، عمر، قدر آن بدان[1]

أيضاً له طاب ثراه :

آنچه ندارد عوض ای هوشيار
عمر عزيز است غنيمت شمار[2]

أيضاً شعر عربی له طاب ثراه:

قَدْ صَرَفْتَ العُمْرَ فِی قِيلٍ وَقَالْ
يا نَدِيمَی قُم، فَقَدْ ضَاقَ المَجَالْ[3]

وقد قلت فی هذا المعنى على نهج شعره رحمه الله:

آنچه ندارد عوضی در جهان

١. لاحظ: أمثال و حكم دهخدا، ج ٤، ص ١٩١٩؛ ريحانة الأدب، ج ٣، ص ٣٠١.
٢. الكشكول للبهائی، ج ١، ص ٢٣٥.
٣. الكشكول للبهائی، ج ١، ص ٢٠٨.

عمر عزیز است عزمت بدان

وأنا الأحقر مجد الدّین ابن شیخ محمّد رضا مدّ ظلّه العالی.

من الكشكول، لجار الله الزمخشری[۱]:

كَثْرَ الشَّكُّ والخِلاَفُ وَكُلٌّ

يدَّعِي الفَوْزَ بالصِّراطِ السَّوِی

فَاعْتِصَامِی بِـ: «لاَ إِلَهَ سِوَاهُ»

ثُمَّ حِبِّی لِأَحْمَدٍ[۲] وَعَلی

فَازَ كَلْبٌ بِحُبِّ[۳] أَصْحَابِ كَهْفٍ كَيفَ أَشْقَی بِحُبِّ[۴] آلِ النَّبِی؟[۵]

قال بعض الحكماء: «كثرة الكلام يدلّ على قلّة العقل».

وقال أيضا: «كلام الملوك ملوك الكلام».

قلتُ: وعلى هذا القياس، كانَ ممّا يقاس. (مجد الدين).

سأل بعض المغفّلين إنساناً فاضلاً، وقال له:كيف تنسب إلى اللّغة ، فقال: لُغوی، فقال له: أخطأت فی ضمّ اللاّم إنّما الصحيح ما جاءت فی القرآن «إِنَّكَ لَغَوِی مُبِينٌ»[۶]، انتهی من كشكول الشيخ البهائی.[۷]

شقيق برادر ابوين را گويند، بخلاف اخ چه در او سه احتمال است: أوّل آنكه ابوينی باشد، دوم اينكه ابتی باشد، سوم آنكه امتی باشد.

ممّا ينسب إلى الزمخشری:

العِلْمُ لِلرَّحْمنِ جَلَّ جلالُهُ

۱. هو أبوالقاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشری الخوارزمی ۴۶۷-۵۳۸. ولد فی قرية من قری خوارزم، وسافر إلى مكة وبغداد لطلب العلم، صنّف كثيرا، أشهر مصنّفاته: تفسيره «الكشاف». مات بجرجانية بعد رجوعه من مكّة.

۲. صرفت للضرورة.

۳. الظاهر أنّ الباء هنا للسببيّة، فتدبّر. «منه».

٤. الظاهر أنّ الباء هنا بمعنی مع فتأمّل. ويحتمل أن يكون الباء اللسببية، أی: كيف أشقی بسبب حبّ آل النبی ﷺ. «منه».

۵. عيون المختار من فنون الأشعار والآثار، ج۱، ص۹۷؛ معجم الأدباء، ج۱۹، ص۱۲۹.

٦. القصص ۲۸: ۱۸.

۷. الكشكول للبهائی، ج۲، ص۵۰، عنه الكشكول للبحرانی، ج۳، ص۷۴.

وَسِوَاهُ فِی جَهَلاتِهِ یتَغَمْغَمُ
مَا لِلْتُرَابِ وِلِلْعُلُومِ وإِنَّمَا
یسْعَی لِیعْلَمَ أَنَّهُ لاَ یعْلَمُ[1]

قال الرازی[2]:

نِهَایةُ إِقْدَامِ الْعُقُولِ عِقَالُ
وَغَایةُ سَعْی الْعَالِمِین ضَلاَلُ
ولم نَسْتَفِدْ منْ سَعْینَا طُولَ عُمْرنا
سُوَی[3] أن جَمَعْنا فیه قِیلَ وقَالُوا
وأرواحُنَا مَحْبوسَةٌ فی جُسومِنا وحَاصِلُ دُنْیانا أذیً وَوَبَالُ[4]

للمصنّف مجد الدّین فی أیام صباه، فیوصف صاحبه المسمّی بشیخون.

إِنِ الْجُنُوْنُ کانَ ذَا فُنُوْنِ
بِأَسْرِهِ یکُوْنُ فی (شَیخُون)

قال المتنبّی فی صباه:

کَفَا بِجِسْمِی نُحُوْلاً أَنّنِی رَجُلٌ لَوْ لاَ مُخَاطَبَتِی إیاكَ لَمْ تَرَنِ[5]

فقال بعض معاصریه من الشعراء: أنت إذا [...] تسمع ولا تری. (مجد الدین).

قال رسول الله صلی الله علیه وآله: «من قرأ أو حفظ أربعین حدیثاً من أُمّتی، سمّاه الله تعالی فی السماء ولیاً، وفی الأرض فقیهاً، ویحشره الله مع الصالحین الذین لا خوف علیهم ولا هم یحزنون»[6].

وقال صلی الله علیه وآله أیضاً: «ما اتّخذ الله ولیاً جاهلاً»[7].

---

١. معجم الأدباء، ج١٩، ص١٢٩.
٢. وقد نقلنا ذلك .أی الأشعار المنسوبة إلی الرازی، والأشعار المنسوبة إلی الزمخشری من کشکول شیخنا البهائی.مجد الدین.
٣. سوی .هنا .بضمّ السین وکسرها.
٤. راجع: شذرات الذهب، ج٥، ص٢٢؛ طبقات الشافعیة للسُّبْکی، ج٨، ص٩٦؛ وَفَیات الأعیان، ج٤، ص٢٥٠.
٥. الوافی بالوفیات، ج٢، ص٥٠؛ صبح الأعشی، ج٢، ص٢١٥؛ معجم الأدباء، ج١٧، ص١٢٨.
٦. لم أعثر علیه بلفظه، لاحظ: الکافی، ج١، ص٤٩.
٧. شرح أصول الکافی للمازندرانی، ج٨، ص٣٦٣.

قال صلی الله علیه وآله : «نوم العالم عبادة»[۱].

وقال صلی الله علیه وآله : «البینة علی المدّعی، والیمین علی من أنکر»[۲].

قال رسول الله صلی الله علیه وآله : «تفکّروا فی صفات الله، ولا تتفکّروا فی ذات الله»[۳].

وقال صلی الله علیه وآله أیضاً : «إِنَّمَا المُؤْمِنُوْنَ إِخْوَةٌ».[٤]

ألقاب بعض العلماء الفحول:

ـ سلطان المهندسین: إقلیدس.

ـ سلطان المحقّقین: الخواجه نصیر الطوسی.

ـ سلطان العلماء: الشیخ جدّی جعفر[کاشف الغطاء] النجفی.

ـ سلطان المتکلِّمین: أیضاً خواجه الطوسی

فی بیان محقّقین:

المحقّق الأوّل: صاحب الشرائع، المعروف، المحقّق الثانی: الأردبیلی المعروف. فخر المحقّقین: هو ابن العَلاّمَة الحلّی، وهو أُستاذ الشهید الأوّل صاحب اللُّمعة الدمشقیة، التی شرحها الشهید الثانی، وسماه: الروضة البهیة فی شرح اللّمعة الدمشقیة، رحمة الله علیهم.

ولادت إسماعیل ۳۴۱۸ سال بعد از هبوط آدم علیه السلام بود. ولادت إسحاق ۳۴۲۳ بعد از هبوط بود. پس حضرت اسماعیل علیه السلام پنج سال از حضرت إسحاق علیه السلام بزرگ تر بوده اند تقریباً.

وفات اسماعیل علیه السلام ۳۵۴۸ بعد از هبوط آدم علیه السلام بود ، وفات إسحاق ۳۶۰۳ بعد از هبوط آدم علیه السلام بود . پس ظاهر شد که حضرت إسحاق بعد از وفات اسماعیل مدت ۵۵ سال زندگانی یافت، ومعلوم شد که مدت زندگانی حضرت اسماعیل یك صد و سی سال بوده، و مدت زندگانی حضرت إسحاق علیه السلام یك صد و هشتاد سال بود.

توضیح: حضرت اسماعیل علیه السلام و حضرت إسحاق علیه السلام برادر بوده اند،

۱. لاحظ: بحار الأنوار، ج۶۸، ص۳۰۸؛ مشکاة العقول، ج۸، ص۲۲۶.

۲. وسائل الشیعة، ج۱۸، ص۴۴۳، وج۲۷، ص۲۲۳، الباب الثالث.

۳. لاحظ: کنزالعمال، ج۳، ص۱۰۶، ح ۵۷۰۴ ـ ۵۷۰۸؛ أمالی الصدوق، ص۳۴۰، ح۳.

٤. کذا، وهی آیة قرآنیة، الحجرات، ۴۹: ۱۰.

وحضرت اسماعيل از هاجر كنيز ساره مادر حضرت إسحاق بوده، و ساره دختر عم حضرت خليل بوده، چنانچه در مروج الذهب اشاره بدان هست و حضرت إبراهيم خليل عليه السلام ساره [را] در ارض حرّان بعقد ازدواج در آورده است.

من الكشكول للمحقّق الطوسى:

مَا لِلْقِياسِ الَّذِى مَازَالَ مُشْتَهِرَا
لِلْمُسْتَقِيسِينَ فِى (الشَّرْطِى) تَسْدِيدُ
أَمَا رَأَوْا وَجْهَ مَنْ أَهْوَى وَطُرَّتَهُ
فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ وَاللَّيْلُ مَوْجُودُ[1]

من الكشكول قال بعض العارفين: الوعد حقّ الخلق على الله تعالى فهو أحقّ من وفى، والوعيد حقّه سبحانه على الخلق، فهو أحقّ من عفا، وقد كانت العرب تفخر بإيفاء الوعد وخلف الوعيد، قال الشاعر:

فَإِنّى إِذَا أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ لَمُخْلِفُ إِيعَادِى ومُنْجِزُ مَوْعِدِى[2]

قال الشاعر:

كُلُّ سِرٍّ جَاوَزَ الإِثْنَيْنَ شَاعْ كُلُّ عِلْمٍ لَيسَ فِى القِرْطَاسِ ضَاعْ[3]

من الكشكول: قيل لسقراط: إنّك تستخفّ بالمَلِك؟ قال: إنّى ملكت الشهوة والغضب وهما ملكاه، فهو عبدٌ لعبدى.

قال لقمان: عشرة أذلاّء فى الدُّنيا: المديون، والكذّاب، والحاسد، والفاسق، والمحتاج، والطمّاع، والأسير، والجاهل، والمتّهم.

أقول: لا يخفى عليك أنّ هذه تسعة لا عشرة، فتأمّل جيداً.

قيل لإفلاطون: بِمَ ينتقم الإنسان من حاسده و عدوّه؟ قال: بأن يزداد فى نفسه فضلاً.

أقول: ازدياد الفضل انتقامٌ من الحاسد قطعاً، أمّا من مطلق العدوّ فلى فيه نظر، فافهم.

وعن ابن عبّاس -رضى الله تعالى عنه- أنّه كان من آدم عليه السلام إلى نوح عليه السلام ألفى ومئتين سنة، ومن نوح إلى إبراهيم عليهما السلام ألف ومئة وثلاث وأربعين سنة، ومن إبراهيم إلى

١. أمل الآمل، ج٢، ص٣٠٠، الرقم ٩٠٤.
٢. تاريخ بغداد، ج١٢، ص١٧٣؛ عيون الأخبار، ج٢، ص١٥٨.
٣. الكشكول للبحرانى، ج٢، ص١٣١.

موسى عليه‌السلام خمسمئة وخمسين سنة، ومن موسى إلى داود عليهما‌السلام خمسمائة وثمانية وسبعين سنة، ومن داود إلى عيسى عليهما‌السلام ألف وثلاث وخمسين سنة، ومن عيسى عليه‌السلام إلى محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله ستّمائة سنة. والله أعلم

أقول: الظاهر أنّ المراد من آدم هبوطه عليه‌السلام، وإلى محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله هجرته .

ويمكن أن يكون المراد من آدم عليه‌السلام، وفاته عليه‌السلام ومن محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله بعثته.

ويمكن أن يكون من آدم هبوطه عليه‌السلام، وإلى محمّد بعثته صلى‌الله‌عليه‌وآله.

ويمكن أن يكون من آدم وفاته عليه‌السلام، وإلى محمّد هجرته.

فهذه أربعةُ احتمالات، وفيه احتمالات أُخرى لم نتعرّض لذكرها.

فعلى الأوّل: يكون من هبوط آدم عليه‌السلام إلى هجرة محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله ستّة آلاف ومئة وأربعة وعشرين سنة، وكذا الاحتمالات الباقية، فتأمّل.

واعلم أنّه يختلف ذلك الكلام مع ما في ناسخ التواريخ، إن قلنا بالاحتمال الأوّل، لأنّي تتبّعته، وظهر لي منه أنّ بين الهبوط والهجرة ستّ آلاف ومئتين وستّة عشر مع ثلاثة أشهر، فيكون ما زاد الناسخ على قول ابن عبّاس نحو ۹۲ سنة مع ثلاثة أشهر، وهذا اختلاف يسير.

ويمكن أن يكون ذلك اختلاف من اختلال السنين كأن تكون أحدهما شمسياً والآخر قمرياً، ونحو ذلك.

هذا، والحمد لله وحده، والصلاة على مَن لا نبى بعده، محمّدٍ وآله الطاهرين إلى يوم الدِّين . وأنا الأحقر مجد الدِّين ابن الشيخ محمّد رضا الغروى النجفى، أدام الله تعالى ظلّه على رؤوس المسلمين. تمّت.

◆ ◆ ◆